

أمثال القرآن

[46] نتيجة شورا هم كان قرار قتل الرسول في ليلة المبيت(1) حيث حاصر أربعون شخصا من شجعان العرب بيت الرسول(صلى الله عليه وآله) ليقتلوه في صباح تلك الليلة. اطلع الرسول(صلى الله عليه وآله) على مؤامرتهم بوحى الهى فامر الامام علي(عليه السلام) ان ينام في فراشه آنذاك، وخرج بشكل معجز من بيته قاصداً يثرب (المدينة)، إلا أنه تحرك خلاف اتجاه وطريق المدينة لخداع المشركين، وبعد ان اطلع المشركون على تملص الرسول قاموا بتعقبه وتتبع خطواته، لكن الله شاء بقدرته ان يصل الرسول المدينة بسلامة ليقيم اول حكومة اسلامية زادت من قدرة المسلمين وشوكتهم. المرحلة الخامسة: الحروب المتوالية ضد المسلمين بعد ما نجح الكفار من النيل من شخصية الرسول(صلى الله عليه وآله) سلكوا طريق المواجهة المسلحة، وذلك لعدم نجاح آليات الحرب النفسية التي سلكوها ضد المسلمين لردهم عن دينهم وللحد من توسع رقعة الإسلام. إن الإسلام يهدد سلطة الكفار ومصالحهم؛ ولجل القيام بمهمة المواجهة العسكرية هموا في البداية اعداد رجال مكة ثم رجال القبائل الاخرى لبدء سلسلة حروب عسكرية متوالية ومتواصلة كانت معركة (بدر) البداية ومعركة الاحزاب(2) هي الذروة. لقد استفاد كفار قريش في معركة الاحزاب من جميع ما توفر لهم من امكانيات وقوى، وكما يبدو من اسمها فان جميع قبائل العرب وطوائفهم اجتمعوا واعدوا انفسهم للنزال ضد الإسلام ولقتل الرسول ورجال المسلمين وللإغارة على اموالهم ولهدم بيوتهم، وسبي نساءهم والقضاء على الإسلام في النهاية. تشير الآيتان 9 و 10 من سورة الاحزاب إلى هذه المرحلة من المواجهة: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا وَكَانَ الْاِسْلَامُ 1. الاصطلاح يطلق على الليلة التي نام فيها الامام علي(عليه السلام) مكان الرسول(صلى الله عليه وآله) ليموه على خروج الرسول من بيته. ولجل هذه التضحية العظيمة نزلت الاية الشريفة التالية في حقه(عليه السلام): (وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْعُرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ الْاِسْلَامِ وَالْاِسْلَامُ رُؤُوفٌ بِالْعِبَادِ). 2. بعد الاحزاب كانت معارك أخرى الا انها ليست بمستوى الاحزاب من حيث الاهمية.